Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نضج شخصيته ، ووضوح فلسفته .

ثم توالت أعمال « روسو » العظيمة (الواز الجديدة) (والعقد الاجتماعى) (وإميل) ، ثم (اعترافاته) التى تحدث فيها عن آرائه فى كل نواحى الحياة . وكان « روسو » قد سافر إلى لندن فى عام ١٧٦٥ فى صحبة الفيلسوف الإنجليزى « ديفيدهيوم » الذى يُعد واحداً من أبرز أتباع النزعة التجريدية ، ومؤسس الفلسفة الظاهرية ، وكان « هيوم » فى زيارة لفرنسا .

ولكن « روسو » لم يلبث أن عاد إلى باريس حيث توفى بها .

إمام الحركة الرومانسية :

ويعتبر الدارسون روسو رائداً للحركة الرومانسية الحديثة . وتتلخص آراؤه فى أن الإنسان يجب أن يعود إلى حالته الطبيعية والفطرة الأولى ، فالتقدم المادى والتقدم العلمى اللذان أحرزتهما الإنسانية خلال تاريخها الطويل لم يحققا للإنسان سعادته ، بل أحالاه إلى عذاب وشقاء ، وعاش الإنسان سعيداً فى الجماعات الصغيرة المستقلة التى كانت تسودها روح الأسرة ، وكانت حياته بسيطة بلا جشع أو خوف أو كراهية ، وهو بهذا لا يدعو إلى إلغاء الحضارة الإنسانية والعودة الى البدائية ، والبربرية ، إنما يدعو إلى توجيه الحضارة الإنسانية نحو غاية عليا يمكن أن تحقق للإنسان سعادته .

وكان « روسو » يجد سعادة الإنسان فى التعاطف والتحاب ، كما أنها تكمن فى الزهد فى مباهج الحياة العصرية ورفاهيتها التى تحمل من المفاسد أكثر مما تحمل من المحاسن . فالسعادة فى رأيه هى أن يتعاون الناس فى السراء والضراء ، وأن نتخلى الفرد عن أنانيته فى سبيل سعادة المجتمع والإنسان .

وتقوم نظرية « روسو » المعروفة (بالعقد الاجتماعى) على أساس الاتفاق الحر